ومثله قوله دع يا عذولي في الملام فدسري عن الحبيب فبيت دام له البقا
و الطرف مذ فقد الرقاد بكى بما يحكي الغمام فليس يهدى بالرقاد
وانشدني المقر الجدي فضل الله ابن مكانس من لفظه لنفسه الكريمة في هذا النوع
نوك الطل بكره وتوالى بخدها والندامى يحمحواء فاجل كاسي على النداء ي
وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة سيدنا قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي
الحنفي نور الله ضريحه وانا بين يديه بدمشق المحروسة ودباجين الشبيبة غضة
بيتين فيهما الاكتفا بالبعض والتورية في القافيتين مع عدم الخروج عن
الوزن في البيتين اذا قصد شق التورية الثاني وهذا الباب عزيز الوقوع
جدا وسبكه في هذا القالب من غير تمويه ينطلي على الحاذق في صناعة الكلام
هذا مع الاتفاق البديعي وحسن المطابقة ولم اذكر الاتفاق الا ان الذي كتب اليه
القاضي صدر الدين البيتين مشهور بالحسن والادب وصحبه المشار اليه وهو عرس
الدين خليل ابن بشارة تغمده الله برحمته وهما

يا منتهي بالسقم كن منجدي ولا تطل رفضي فاني علي ل
انت خليلي فبحق الهوى كن بشجوني راحما يا خلي ل

وتقاضاني عند الانشاد ان انظم له شيا على هذا الطريق فنظمت وانا بين يديه في
ذلك المجلس يقولون صف انفاسه وجبينه عسى للقا يصبو فقلت لهم صباح
وغالطت اذ قالوا اباح وصاله كلا ابى قربا فقلت لهم اباح
ونظم الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى هذا النوع وكساه ديباجة
التورية ولكن لم يسلم له الوزن اذا جمع بين طرفي الاكتفا كما فعلنا حيث قال
اقول وقد جا الغلام بصحنه عقيب طعام الفطر يا غاية المنا
بعيشك قل لي جا صحن قطايف ونح باسم من اهوى ودعني من الكنا فه
ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي وكتب بها الى نور الدين ابن حجر والد
القاضي شهاب الدين مولاي نور الدين ضيفك لم يزل يروى مكارمك الصحيحة عن عطا
صدقت فطايفك الكبار حلاوة بفمي وليس بمنكر صدق القطا يف
انتهى ما اوردته في هذا النوع الغريب وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
قالوا الم بدران الحب غايته سلب الخواطر والالباب قلت لم
بيت الشيخ صفي الدين هنا شاهد على الاكتفا بجميع الكلمة لم ترض التورية ان يكون [illegible] ولكن
ها

٩٢

لها سكنا السدة [illegible] بردة وعجبت من الشيخ صفي الدين كيف استحسن
هذا البيت ونظمه في سلك ابيات بديعيته مع ما فيه من الركة والنظم السافل
وفتره موقع الاكتفا بلفظة لم هذا مع انه غير مكلف بتسمية ولا ملتفت
الى تورية والعميان لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين شاهد على النوعين
مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البديعي واستجلاب الرقة ولطف المعنى
وهو وما الكتني الحب كشف الشمس منه اذا حتى انثني يخجل الاغصان حين تمي
فشاهد الكل قوله اذا اذ المعرف ان يقدر بدلا ما تقدم من ذكر كشف الشمس وشاهد
البعض قوله حين تمي فيدل حرف الكلمة على انها تميس او تميل وبيت بديعيتي شاهد
على الاكتفا بالبعض ولكن زيادة التورية التي تتوارى من حسنها بهجة الشمس
مع سلامة الوزن في طرفي الاكتفا على مذهب الجماعة كما تقدم واما التورية
بتسمية النوع في تحصيل الحاصل اذ لابد منها وهو

لما اكتفى خده القاني بجمرته قال العواذل بغضا انه لدمي

المعنى ان هذا الخد لما تزايدت حمرته قال الحواسد في الظاهر انه دمي وورّوا
بالاكتفا وقصدوا في الباطن انه ذميم حسدا له وهذا الاكتفا ينظر
الى قول القائل

كضراير الحسنا قلن لوجهها حسدا وبغضا انه لدميم

وهو بالدال المهملة للحقارة ومن تامل هذا البيت تامل اهل الادب المنصفين علم ان
الحيلة في تركيب توريته حلية دقيقة مع ما فيه من لطف المعنى وغرابة الاسلوب
وهذا النوع على هذا النمط الغريب لا يجري في مضماره من فحول الادب الا كل
ضامر مهزول والله اعلم

مراعاة النظير

ذكرت نظم اللآلي والحباب له راعي النظير بثغر منه منتظم

هذا النوع اعني مراعاة النظير يسمى التناسب والايتلاف والتوفيق والمواخاة
وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم او الناثر بين امر وما يناسبه مع الغا ذكر
التضاد ليخرج المطابقة وسواكان المناسبة لفظا لمعنى او لفظا للفظ
او معنى لمعنى اذ القصد جمع شي الى ما يناسبه من نوعه او ما يلايمه
من احد الوجوه كقول البحتري في وصف ابل انحلها السير

كالقسي المعطفات بل الا سهم مبرية بل الاوتار

Copyright © King Saud University